

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل كلمة ابراهيم

الدكتور ف . عبد الرحيم

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

قال الدكتور سمير ستيتية في بحثه (معالم جديدة للمنهج المقارن بين اللغات السامية) المنشور في العدد الثلاثين من مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في معرض كلامه عن دور المعتقدات الدينية في التسميات في اللغة العبرية:

«وإبراهيم عليه السلام يغير اسمه من أبرام الى إبراهيم بإضافة علامة الجمع اللاحقة (ם) لأنه أصبح أباً لجمهور من الامم (فلا يدعى اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك إبراهيم لأنني أجعلك أباً لجمهور من الامم) العهد القديم تكوين ١٧ . ١ هـ»

ويبدو من هذا القول أن الباحث الفاضل يرى أن إبراهيم - بالياء - هو الأصل، وأن لا علاقة له بصيغة أبراهام كما يتضح من قوله: «والملاحظ على الرغم من هذا النص الواضح في التوراة أن اليهود يتسمون ب (افرام) و (ابراهام) ويرغبون عن الاسم الذي فيه إشادة بأبي الانبياء عليه السلام وما سبب ذلك في نظري الا أن اليهود يريدون أن يستأثروا بإبراهيم استئثارا ينفي نسبة غيرهم اليه» اهـ.

إن هذا لرأي غريب . لقد فات الباحث الفاضل أن (إبراهيم) هي الصيغة المعربة للاسم العبري أبراهام الوارد في النص المشار إليه في التوراة . فإن كان (أبراهام) هو الاصل فأين فيه علامة الجمع ؟ ثم ، إذا أضيفت علامة الجمع إلى (أبرام) كان الناتج أبراميم وليس (إبراهيم) .

هذا وصيغة ابراهيم بالياء احدى الصيغ التي عرّب بها هذا الاسم وله صيغتان أخريان : احدهما بالالف كما في العبرية اي ابراهام - بكسر الهمزة بدلا من فتحها بالعبرية - وقرأ بها هشام بن عمار عن ابن عامر الشامي أحد القراء السبعة^(١) والآخرى بالواو أي ابراهوم^(٢)

(١) التيسير للداني ص ٧٦-٧٧ . والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١/ ٢٦٣ .

(٢) القاموس المحيط راجع أيضا المعرب للجواليقي ص ١٣ ، وعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ص - ٤ .

وقد وردت هذه الصيغ بغير حرف العلة الثاني أيضا، كما وردت صيغة إبراهيم بغير الالفين معا أي **إِبْرَهَم** . فهي سبع لغات :

إِبْرَاهِيمُ ، **وإِبْرَاهِمُ** .
إِبْرَاهَامُ ، **وإِبْرَاهَمُ** ، **وإِبْرَهَمُ** .
إِبْرَاهُومُ ، **وإِبْرَاهَمُ** .

بهذا يسقط تعليل الدكتور ستيتية في أصول كلمة إبراهيم . فلنر الآن ما أصل هذا الاسم . اسم أبي الانبياء الاول أبرام : **אַבְרָם**) ومعناه : الأب المتعال . وتقول التوراه في سفر التكوين (١٧/٥) ان الله تعالى : غير اسمه قائلا : فلا يُدْع اسمك بعد أبرام ، بل يكون اسمك إبراهيم لاني أجعلك أب - **הָיָה אֲבִי-יְהוֹשֻׁעַ**) أي أبا لجمهور من الامم . ويفهم من هذا النص أن (**אַבְרָם**) يعني الجمهور ، ومن ثم إبراهيم (**אַבְרָהָם**) يعني أبا الجمهور . غير أن كلمة راهام غير موجودة في اللغة العبرية ولا توجد فيها مادة يمكن اشتقاقها منها .

الكلمة التي وردت في هذا النص بمعنى الجمهور هي (**הָמוֹן**) ^(١) وتعني الصوت ، الهمهمة ، الدوي ، الجماهير المتجمعة ، الكثرة . وهي ذات صلة بالفعل **הָקִי** التي تعني همهم ، زأر ، هر ، فمعنى (**הָמוֹן**) الاصلي الجلبة والضجيج ، ثم أطلقت على تجمع الناس لكونه مصدر الجلبة .

يفترض م . كاليش وجود مادة (**רַהַם**) بناء على وجود مادتين متقاربتين الحروف هما **רַהַב** (رهب) بمعنى هاج ، و **רַהַם** ورعم بمعنى رعد . ويقول في تفسير هذا النص : تكاد تكون مادة (**רַהַם**) مرادفة لمادة (**הָמוֹן**) لانها تدل على الجلبة التي تتسم بها الجماهير الهائجة ^(٢) غير أن هذه الكلمة لا وجود لها في العبرية ونص على ذلك غزنيوس في معجمه .

واقترح دلمان ^(٣) أن يقرأ النص المذكور هكذا : **אַבְרָהָם** (**أبِيراها**)

(١) كلمة **הָמוֹן** بالفتحة الطويلة ، وتقصر فتحتها عند الاضافة

(٢) تفسير العهد القديم .

(٣) المعجم العبري لغزنيوس .

أي أمير أو كبير الجماهير، غير أن (هام) أيضا غير موجودة، وبالإضافة إلى ذلك فإن كلمة (𐤇𐤓𐤕) (أبير) تعني القوى وهي من أسماء الله تعالى ولا تؤدي معنى الكبير أو الأمير.

والذي أراه أنه أريد أن يكون التعديل في اسم أبي الانبياء عليه السلام في حدود ضيقة بحيث يبقى معظم أجزائه القديمة؛ وأن يحتوى في الوقت نفسه ما يدل على المعنى الجديد، وتم ذلك باقحام حرف الهاء المأخوذ من (هامون) الورد في النص بمعنى الجماهير في الاسم. فأصبح بعد هذا التعديل (ابراهام)، فالجزء الأول منه (ابرا) من الاسم القديم و (هام) يشير إلى (هامون) . والله أعلم بالصواب.